سَيُحرَق هٰذا المسْرح

لا زرقاء اليمامة ولا الانبياء الغاضبون هم الـذين ينذرون بالانهيارات القادمة · ان ما ينهار ينهار · المسرح يعـج بالمثلين العاجزين عن مواصلة النص ، والنص دموي ، والجمهور المقيد بالمقاعد يحاول ان يحرر ايديه ليحرق المسرح ، ويستولي على دوره التاريخي · البديل يتكون تحت الرمل والقهر · والرؤيا ملك الجميع ، لان الانهيارات ساطعة ·

عرق كثير ، وخيبات · دم غزير وانفجارات · أرض تصغر وجراح تكبر · اوطان ذات قابلية لاعادة النظر · واميركا تدخن الغليون ورئيسها يبتسم · الشاي في موعده المحدد ولا وقت للوطن · العبيد يتظاهرون بالانحناء · وكان للرغيف شكل فلسطين ووجه الفلاح · ذكريات وانهيـارات · صمت يخبيء براكين · ويفاجأ المثلون العاجزون بأن المسرحية تقترب من النهاية ، والغزاة يجلسـون على حافة المسرح · تنتشر الفضيحة · تعجز البلاغة عن التبرير · يقتـرب المثلون قليلا من الامة : في هذه اللحظة الحاسمة من التاريخ عجزنا عن تحرير الارض ، ونجحنا في حماية الحكم · لا احد يصفق · يقال وعد آخر : ما زال الحل في يد اميركا ، ولكن اميركا مشغولة بانتخابات الرئاسة الجديدة ·

وحزيران يتجدد ويتمدد ، يثار من تشرين السريع · تبنى سجون جديدة · تخاض حروب اخرى بعيدا عن الاوطان المحتلة · فيواصل الغزاة السباحة فـي مياه جلودنا · يزداد انتشار الكوكاكولا والادب المنحط · تبتكر وسائل جديدة للتعذيب العربي · يمنع الطلبة من تقاليد الهتاف للخبز والحرية · يرتفع الحجاب على وجوه النساء · فيعلق بعض الادباء : ان الحجاب اكثر اثـارة · يـزداد الاقبال على قارئات الفناجين · وتعقد الوزارات جلسات طارئة لتحضير الارواح· يعاد الايمان الى الامة بقرار جمهوري · وتعم الخرافة ·

ولكن ما ينهار سينهار ·

ماذا لم يقدم عرب اميركا الى اميركا ؟ حتى التصوف قدموه مقابل مديح زائل · تصير شعارات الجيل نكتة ممجوجة · التضامن ، الوحدة ، الاشتراكية ، العروبة ، العدالة الاجتماعية ، فلسطين ، الثورة ، ذكريـات ·· ذكريـات ·